بالذكر . فيه ما يشعر بترك غيرها من الاذكار الشاملة للقرءان وغيره من سائر نوافل الخير كما الزمنا هذا الواقف على ما ذكره فى استفهاماته التى اكثر فيها من قوله هل كذا هل كذا مما لم يفهم من بعضها مقصوده فيما استفهم عنه لضيق فى عبارته عن تعبيره عما فى ضميره ويخالج فكره وحده فى فهم عبارة الشيخ التجاني رضى الله عنه مع ان الشيخ التجانى لم يقابل الفاظ الفاتح بكلمات القرءان فضلا عن ءاياته وانما اخبر مما أخبره به الصادق الامين الذى يفهم من كلام البغيض هنا ان ذلك المخبر للشيخ شيطان ونعوذ بالله من سوء الادب على الحضرة المحمدية فى هذا المقام بما يقضي بسوء الادب مع أهل الله المؤدى الى تنزيل النبى عليه السلام فى المنزلة التى نزل الشيطان فيها هذا الواقف وحاشى النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك

قل لمن يعلم قدر المصطفى ... ما ترى يلزم نافى رؤيته
وعلى من يدعى رؤيته ... لم تجب بينة فى دعوته

فان كان المخبر بذلك هو النبى صلى الله عليه وسلم حقيقة فانه لا ضير على من اخبر عنه بما أخبره به سواء احتيج فى ذلك الى تاويل أو لغير تاويل لأن قوله عليه التعويل فلا يتصور مومن سليم الطوية مناقضة قول النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه فيما قاله قبل حياته وبما بشر به غيره بعد وفاته وليس فيه هضم للجانب الاقدس فى القول بالافضلية بين التلاوتين لان المعادلة لم تقع فى جوهر اللفظ وانما هى بين تلاوة التالى للفاتح لما اغلق وبين تلاوة القرءان الكريم وما أتى به المنكر هنا لذلك فى اثبات مضادة ما تلقاه الشيخ من النبى صلى الله عليه وسلم فان قوله ان الحرف من القرءان بعشر حسنات وقوله ان خير الكلام كلام الله ليس فيه مخالفة قطعا لان القرءان خير الكلام فى جوهرية اللفظ مع حصول ذلك الثواب لقارئه طبق ما ورد وباضعاف مضاعفة فى حق تاليه على الوجه المطلوب

والله يضاعف لمن يشاء، وذلك الفضل لا تحجير فيه بان يضاف الى ما لا نهاية له لمن صلى بصلاة الفاتح بمزية خصها الله بها والمزية لا تقتضي التفضيل ولا يقول مسلم بكون لفظ صلاة الفاتح أفضل من لفظ القرءان وانما التفضيل بين التلاوتين كما بيناه لا سيما في حق الغير العامل بمقتضى القرءان الذى كان يرى الشيخ نفسه انه غير موف بحق تلاوته فاحرى غيره وقد بين ذلك فى جواهر المعانى بتفصيل فى التفضيل بين تاليه طبق المطلوب و بين تاليه المحجوب بما يعلم بمراجعته فيها مع استحضار بال واعطاء الموضوع حقه من غير تعصب بحال

المبحث الثالث

(في قوله وهل هذه الفضائل الموهومة للفاتح هى سبب ترك التجانيين لاحزاب القرءان من زواياهم الخ

قد وقف هذا الواقف هنا على رجل واحدة مغمضا لعينيه يقفز فى ساحة لعبه بالافتراء على الله فى ادعاء كون التجانيين تركوا الاحزاب القرءانية من زواياهم وجعل فضل الفاتح لما اغلق من قبيل الموهوم الحامل لهم على ذلك ومثل هذا الافتراء هو الحامل للتجانيين حقيقة على شدة التعلق بحبل الطريقة لتحققهم بان الطاعنين فيها كلهم كذابون لا يصلحون للاقتداء بهم فيما يقولون ولا يصدقونهم فيما ينقلون ولو كان حقا ولو كانوا ممن اشتهروا بالعلم بين العموم والخصوص لان ما يعترض على التجانيين به المنتقد عليهم فى شيء من الاشياء المنسوبة اليهم لم يخطر ببالهم ما يخالف فيه الشريعة المطهرة لانهم يفهمون بخلاف ما يفهمه الطاعن فيه على فرض صحة ما ينسب لشيخهم رضى الله عنه أو لخاصة أصحابه أو لعامة مريديه ولو كان ذلك مخالفا في الظاهر لعلم الظاهر عند غيرهم فهم لا يفهمون الا الصواب المؤيد بالسنة والكتاب الذين هم أشد الناس تمسكا بحبلهما المفتشون

فيهما برابطة حبل الطريقة المحمدية التجانية فى السلوك بهما على المحجة البيضاء التى لا يزيغ عنها الا هالك فهم عشاقها على الحقيقة وقد قيل

قلوب العاشقين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون

مع ان ما نسبه اليهم هذا المفترى يكذبه الشهود وقد قال الشيخ فى النصح لهم ولغيرهم ممن يحفظ القرءان المجيد أقل ما يجزئ حافظ القرءان فى اليوم حزبان فهم أشد الناس اعتناء بقراءة حزبين من القرءان فى اليوم وباب الزاوية التجانية بفاس مفتوح يدخل اليها من اراد الوقوف على الحقيقة بعد صلاة الظهر فيها فاحرى صلاة الفجر فيجد قراء الحزب عند محرابها برفع صوت وجميل سمت اما غيرها من الزوايا فغالبها مرتب فيها قراءة الحزب صبحا ومغربا فيها علمناه ولا تخلو زاوية فى الغالب من قراءته مما يدل على كذب هذا المبغض من غير سبب ويزعم انه عالم مغربى وما أظنه الا من جماعة الملاحدة المتشردين خارج المغرب ولو كان مغربيا لبلغه ما عليه الزاوية التجانية بفاس من عمارتها بالذكر والتلاوة الا انها محافظة كل المحافظة على عدم تلاوة غير القرءان فى وقته تفرغا لسماعه وترك التخليط فى قراءته على اننا لو فرضنا انهم لا يقرءون الحزب جماعة فى الزاوية المباركة فجل المريدين التجانيين يحفظون القرءان ويتلون احزابهم بانفراد الوجهة فيه من غير ارتكاب ما هو مكروه من مذهب الامام مالك في قراءة القرءان جماعة وان كان جرى عمل فاس بالجمع للقراءة كما يقول ناظمه

والذكر مع قراءة الاحزاب جماعة شاع مدا احقاب

وما قال الامام مالك بكراهية قراءته جماعة الا لعدم ثبوت عمل أهل المدينة عليه ولا اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قيد حياته وبعد وفاته وقد أعمى الله بصر هذا المنتقد عن نظر اجتماع الاخوان لقراءة الاحزاب فيها والا لو رآهم مجتمعين أو سمعهم يقرءون جماعة لقام بالنكير عليهم بادعاء كونهم فعلوا مكروها

فى مذهب الامام مالك وجاء بما يزيد فى طنبوره غنة فاذا هو هنا يقول بمطلوبية الجمع لقراءته مخالفا للامام ولكن الجهل مصيبة يدفع صاحبه للتصدر فى مذاهب العلماء ليقول ما شاء من غير حياء ومن أعجب جهله هنا جعله ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما اغلق من قبيل الموهوم ولم يعلم ان الصلاة عليه صلى الله وسلم عليه باى صيغة موعود صاحبها بثوابها الذى من كذبه عد من المكذبين لقول النبى صلى الله عليه وسلم ولا يخفى ما يلزمه فى ذلك وبالاخص ما يلزم هذا المتحكم الذى جعل اعتقاد التجانيين لفضائل الفاتح من الاوهام لتركهم لاحزاب القرءان من زواياهم وهو فى ذلك من المفترين على الله وعلى عباده والله حسيبه ومتولى الانتقام منه

المبحث الرابع

(فى قوله وفى العدد ١٥٥ يعنى من الكوكب الوهاج أن الشيخ التجانى سأل النبى صلى الله عليه وسلم يعنى في عالم اليقظة فذلك قرره من قبل غير مرة عن حديث ان الصلاة عليه مرة تعدل ثواب أربعمائة غزوة في كل غزوة اربعمائة حجة هل صحيح ام لا فقال صلى الله عليه وسلم بل صحيح الخ)

أقول لا زال العارفون يصححون على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ما ورد عنه من متون الاحاديث التى ضعفها أهل الاصطلاح ويعرفون الموضوع من المتون المصححة بالاصطلاح باعلامهم بذلك مما لا يداخل أهل الاعتقاد في أهل الله أدنى شك فيما اخبروا به عنه ومنهم من يعرف ذلك بالحلة النورانية التى يكون المتن مكسوا بها كتابة وبالنور الخارج معه نطقا وكم من حديث صححوه رضى الله عنهم بهذه العلامة وباخبار منه عليه السلام حتى ان العلامة السيوطي رحمه الله تعلق به أحد المستجيرين به أن يشفع له عند بعض الامراء فاستعفاه من ذلك

معتذراً له بانه محتاج الى تصحيح الاحاديث بمشافهة النبي صلى الله عليه وسلم ويخشى من احتجابه عنه اذا تشفع له عند ذلك الامير والواقع للاولياء من هذا المعنى كثير وفي الابريز عن القطب سيدى عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه وغيره ما يبهر العقول من القضايا التى يصححون بها عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وردت عنه ومن هذا الباب سؤال الشيخ رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم عن الحديث المذكور ولم انسب له ذلك فى الكوكب الوهاج حتى وقفت عليه في جواهر المعانى وغيرها فنسبة ذلك الي مما يتحقق به تحامل هذا المنتقد على لغرض يعلم الله ما يعامله عليه في حياته و بعدها فان أراد تشويه سمعتى ففى ذلك زيادة رفعتى عند الله وعند نبيه عليه السلام وعند الشيخ وأحبابه بما نتحقق به في عالم المعنى حيث لاحظتنى عين العناية برغم أنف هذا المبغض ينشدنى لسان حال القبول قولها

واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

وان أراد غير ذلك فان الاحباب راضون بما نقلته لهم وافدتهم به بين اهل المغرب وأهل المشرق فنقول متمثلا

اذا رضيت عنى كرام عشيرتى فلا زال غضبانا علي لئامها

وليملا البغيض وجهه خموشا وخدوشا فنحن نمشي على مهل وما ضرنا ما فعل

ما ضر بدر الدجى في الافق تنبحه سود الكلاب وقد مشى على مهل

ولا شك ان من استلفت بنظره الى ما قاله في تفسيره لسؤال الشيخ النبى صلى الله عليه وسلم يعنى في اليقظة رءاهذا البغيض في مرية من امر الشيخ التجانى رضي الله عنه مع ما في ضمن ذلك من التهكم على رؤية النبى صلى الله عليه وسلم في اليقظة وهو أمر لم تسعه حوصلة هذا المبغض ولا حوصلة من لم يعرف ما لروح الاولياء من الظهور في اجسامها الحقيقية واجسام مستعارة من عالم المثال فحرى

سيدهم عليه السلام ورؤية المثال رؤية للممثل فيه من غير شك مما يحتاج فيه الى تاويل وما لا يحتاج الى تاويل فيه وقد خفي عن كثير من المحققين تحقيق كون المثال نفس الممثل فيه مع أن حقيقة المرئي في صورة المثال هو عينه بلا شك الا ترى الى جبريل عليه السلام فانه كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي فلو لم يكن هو عين جبريل الممثل في صورته ما صدق تلقي النبي صلى الله عليه وسلم عن الله بواسطته في جل ما أوحاه الله اليه ولا صح قول النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة في حديث عمر الطويل وقد رأوا الرجل الذي طلع عليهم وهم بين يديه ذاك جبريل جاءكم يعلمكم دينكم أليس هو جبريل حقيقة وان تمثل في صورة رجل ولا يشك في هذا الا ناقص عقل ودين بل جاهل ما عنده في الوارد عن الشارع بيقين ولعمري ما ذا يقول في مثل قوله تعالى في حق ابليس اللعين حين قال للمشركين (لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم) وقد تمثل لهم في غير صورته الاصلية فهل هم رأوا الشيطان حقيقة طبق ما أخبر الله في كتابه وهو أصدق القائلين في قوله (واذ زين لهم الشيطان أعمالهم) أو هو مثال خيال فقط كلا والله ما رأوا الا الشيطان حقيقة وان كان في غير صورته الاصلية من غير احتياج الى تاويل وهكذا الشان في من تتمثل له الارواح العلوية والسفلية فقد رءاهم حقيقة وان ظهروا له في غير صورهم التي خلقهم الله عليها رفقا بالرائي وكرامة للمرئي في اقتداره على التطور في غير صورته ان كان من الارواح الطاهرة ومكرا به ان كان من الارواح الشريرة فان الملك له الاقتدار على التطور في أي صورة من النوع الانساني والجن التطور في أي صورة من نوع الحيوان الشريرة من كلب وافعى وغير ذلك وقد صح الاستدلال على استحضار الارواح بعلمها الخاص وبعلم التنويم المغناطيسي وان كنا نعتقد ان ذلك انما هو من باب لعب الجن باهله في مراسح الاغواء والسخرية بعقول الانس التي

جبل عليها الجن المريد ولنا بذلك علم ما عليه من مزيد وبه نحقق لدينا اختلال عقل المنكر لرؤية الروحانية مطلقا على الحقيقة وعلى المجاز ولم تكن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الا كرامة عظمى لمن منحه الله بها وهي غاية ما يتمناه العارفون من نعيم الدنيا والاخرة وليس بعدها من متمنى غير رؤية وجه الحق يقظة فيهما وهي مطلب البوصيري في قوله في الشوف لها

ليته خصني برؤية وجه   زال عن كل من رآه الشقاء

ولذلك عبر بالرؤية البصرية وأما الرؤيا المنامية فقد حصلت له ولغيره مرارا لان المزية العظمى انما هي في اليقظة وقد حرم منها منكروها فلم تقبلها قلوبهم ولا قبلتهم فهم في امرها يترددون ومن اهلها يسخرون كما حصل لهذا البغيض الذي سل سيف بغيه علي ونسب الي ما لا ناقة لي فيه ولا جمل الا مجرد نقله مع حسن ظن في الشيخ التجاني الذي اخبر به بلسان الصدق فيما نعتقده فيه ولقد سلك هذا البغيض طريقة لم يسلكها قبله في الطعن في الشيخ التجاني ومريديه حسود ولا عنود فانه تسلط على كلام الشيخ في نسبته لغير الشيخ كما يرى ذلك مطالع كلامه هنا فانه نسب كلام الشيخ الي وأطلق لسان بذائه في الرد علي مما استنتجه من كلام الشيخ وتكذيب صاحب جواهر المعاني الذي نقله عنه ونقلناه بواسطته ونحن لا نستنكف انتقاده علينا باى طريقة سلكها في هتك اعراضنا وقاية لهتك جانب الشيخ الذي يترضى عليه هذا البغيض بالرغم على انفه ولم يكن ذلك الترضي منه عن صدق ونية صالحة وانما هو مراء فيه ليغتر به المعتقدون بكونه محبا لجانب الشيخ بما هو منافق فيه بابداء خلاف ما أضمره فيه كما يتحقق بهذا من نظر الى صنيعه في التهكمات التي أطال فيها نفسه وظن بأن نسبة ذلك الي لا يعلم بمراجعته لدى حماة القرآن الذين استغاث بهم في الانتصار على وليته لم يفتر على الله كذبا في نسبة ذلك الي وأطال في الانكار علي في

الدفاع على الجناب المحمدى فانى لا زلت ولن ازال بحول الله مدافعا عنه بسيف دائم التحقيق المؤيد بلسان الصدق وكمال التصديق رغما لانف هذا المفترى وأمثاله ولعنة الله على الكاذبين ثم ان قوله هنا محيلا على ما أطلنا به في نظره القصير مما يبرهن على انه يهرف بما لا يعرف وانه لا يتصور في مخيلته الامور البسيطة في مبادى التعقلات فضلا عن الوسائط فضلا عن الغايات فانه يضحك السامع بما أشار اليه من توقفه فى الزيادات التى أحال اليها مرات بتكريره فى الانقال لقوله الى ان قال ويعنى بالقائل الناقل واشتبه عليه فى ذلك الحابل بالنابل وبتكريره قوله أيضا الى أن زاد فقال ما قال فيه ثم زاد تفاصيل تطول به كتابتها وتثقل على القلم والفكر واللسان فلقد اعترف هنا هذا البغيض انه لا يقدر على حمل العبء الثقيل مما نقلناه عن الشيخ فى فضائل هذه الصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ومع هذا الذى ذكره من ثقل ذلك على قلمه وفكره ولسانه وقف حيران اسفا عند تعداد الشيخ رضي الله عنه لا لسنة الطائر الذى يخلقه الحق سبحانه من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وقال مقرا بما هو خليق به من العجز والتقصير ومبرهنا به على تداخله فى الفضول لم يفهم فيه ما يفصح عنه بتعبير فى التعرض للكلام على مراتب ثواب صلاة الفاتح لما اغلق بما ذكر فيه اننا أطلنا فيما صيره فى حيز الخيالات بذكرنا للاعداد التى يحار فى تصورها أعظم اقتصادى وهنا قد صدق فى كونها لا يتصورها لا هو ولا غيره لان عقله لا يمكنه أن يفهم ذلك وهو يرى اننا نسبح في بحور الخيال ثم أحال فيما نقلناه ونسبه الينا النظر الى حماة القرءان وحملة الشريعة ليجيبوه عن اسئلته الثمانية التى القاها عليهم ونحن نجيبه عنها واحداً واحداً ولا ندع الجواب عنها لغيرنا لاننا عرفنا مقصوده ولم يكن جوابنا لها عن افتيات منا لاننا من جملة حملة الشريعة وحماة القرءان بما لم يكن له فى حسبان ولله الحمد وله الشكر

{ السؤال الاول هل من شك في صراحة هذه الالفاظ في تفضيل ثواب الفاتح على ثواب القرءان بحد ولا عد ولا يقدر على عده امير حبسو بي في العالم حتى من حسب مضاعفة بيوت الشطرنج }

وهذا السؤال لعله فيه تصحيف صيره في ركاكة لا يفصح عن المراد ولا يفهم المقصود منه الا بتوقيف عليه وغاية ما يفهم منه كونه لا يقدر حبسوبي على عد ثواب الفاتح لما اغلق وقد صدق في ذلك لانها كذلك وقد يصدق الكذوب ولكنه تبارك الله نبه على انه معترف بالعجز عن عد ذلك حتى من حساب مضاعفة بيوت الشطرنج وهو ممن يتقن اللعب بالشطرنج بتحقيقه لحساب مضاعفة بيوته ولا يبعد أن يعرف العابا اخرى لانه شاطر للغاية ولذلك عجز عقله عن الوقوف على غاية تلك المراتب العديدة كانه حكم على الحق بالاعتراض عليه في الانعام على أهل الجنة الذين يرزقون فيها بغير حساب فكان من الواجب على الحق عنده أن يحصر الحساب في حد محدود تعالى مولانا عما تكيفه العقول الناقصة واذا كان فضل الله غير محجر عليه فغير مستبعد أن يعطي الحق لغير تالي القرءان من الثواب اكثر مما يعطيه لتالي غيره بما لا يصوره متصور بعقل متنور وليس في ذلك من تنقيص لجانب القرءان المجيد لان ذلك من فضل الله الذى يؤتيه لمن يشاء والله ذو الفضل العظيم

{ السؤال الثاني هل من شك ان من فضل صلاة الفاتح على القرءان ثوابا انه يفضلها عليه من جهات اخرى }

وجوابه برفع ستار التشكيك المسؤول عليه في فهم المقصود من الثواب المنوط بالفاتح وبالقرءان وقد علمت ان التفضيل لم يكن في نفس جوهر لفظ القرءان مع لفظ الفاتح لان كلام الله لا يوزن بميزان غيره فما أجل كلام الله وما أعظمه من ان يقاس به غيره وهو لا يشبهه كلام فضلا ان يقاومه في علو مقام .

وانما الكلام في التفضيل بين التلاوتين، وهما من فعل الفاعل الذى هو التالي، وقد يكون تالي القرءان لا ثواب له وكانه لم يقرأه، وقد يأثم عليه بخلاف المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يرتاب فى هذا الا من لا معرفة له بما هو مشروط فى قراءة كلام الله، ويجهل ما قيل فى مطلق الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، حتى قيل فيها انها مقبولة قطعا، ولا تؤخذ فى التباعات ونحو ذلك من المزايا المنوطة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم، والمزية لا تقتضي التفضيل بلا تعصب له فاحرى مع التفصيل، فكيف يتحقق تفضيلها على اللفظ القرءانى من جهات اخرى فيما قاله هذا المتعجرف الذى يريد ايقاع غيره فيما وقع فيه من حيرة من امره، ويريد الصاق العار بجانب من ينزه القرءان عن مماثلته لغيره، فضلا ان يفضل عليه غيره من صلاة الفاتح او غيرها، وأما من جهة الثواب فانه لا مانع من ان يعطي الله لتاليها اكثر مما يعطي لتاليه كما بيناه، وما على المحجر على الله فى ذلك الا ان يأتي باقل دليل ولو بحديث موضوع من عندياته، فلا شك فى تفضيل القرءان ولا شك فى جواز اعطاء الله لغير تاليه ما لم يكن فى حسبان

(السؤال الثالث هل من شك فى ان هذه دعاية ضد القرءان وتثبيطا للمسلمين عن قراءته وحفظه وتلاوته ثم عن العمل به

نقول عليه نحن ولله الحمد لا يداخلنا شك فى كون القرءان محفوظا من كل ما يطلق عليه ضد وكل داعية الى مضادته فهي منقوضة عروة عروة بنفسها من غير احتياج الى ما ينقضها وكل من سعى فى مضادته فقد رمى بنفسه فى بحبوحة الضلال ورام فى اطفاء نوره المحال وعد من المكذبين بما أخبر الله به فى قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ومن هذا الباب من زعم ان لفظ صلاة الفاتح لما اغلق أفضل من جوهر القرءان اما تلاوته التى هى فعل التالي ففضلها يزيد وينقص بقدره وبقدر القيام بشروطه من عمل به وفهم معناه

وقد أشرنا أولا الى انه قد لا يثاب التالي عليه وربما يعاقب على تلاوته لعدم استيفاء شروطه وربما نزل قارئه منزلة من لم يقرأه فقد سمعت ام المومنين عائشة رضي الله عنها قارئا يهذر بالقرءان هذراً فقالت هذا ما قرا وقال ابن الجزري في ارجوزته في حق من لم يجوده ٭ من لم يجود القرءان ءاثم ٭ ولهذا ونحوه قلنا بالمتفاوت في ثواب القراءة والقراءة غير قديمة في مذهبنا وهو بحمد الله مذهب أهل الحق والقرءان قديم والفرق بينهما كالشمس في وسط النهار ولا سحاب عليها وذكر كثرة الثواب المنوطة ببعض الاذكار لا يقضي بتثبيط المسلمين عن قراءته والا لزم القائل بالتثبيط الاعتراض على الشارع فيما وعد العامل به بالثواب العظيم وهو عمل قليل وهو من اعمال البر شيء كثير كالفضل المنوط بذكر البسملة والحمدلة والحسبلة والهيللة وغير ذلك فان الثواب الذي اخبر الشرع به وهو امر عظيم على شيء خفيف على اللسان ثقيل في الميزان لا يقضي بتثبيط المسلمين على قراءة القرءان فالشك الذي يتطلبه هذا المتفيقه بلا شك انه من قبيل خوره وسوء فهمه

﴿ السوال الرابع هل من شك في ان هذه دعاية ضد الحج الذي هو أحد أركان الاسلام وتثبيط عنه ﴾

نقول عليه ذكر فضل شيء لا يكون ضد الفضل شيء ءاخر ولا يلزم التثبيط به عن العمل بالافضل فما دونه وعلى فرض تسليم الضدية فان لازم القول لا يعد قولا على القول الذي يقول به المحققون من الايمة المقتدى بهم في الدين وقد أفتى العلماء مثل ابن رشد وابن اب وغيرهما بان الذهاب للحج والاشتغال بالعمل بالنافلة أفضل من الاشتغال بحفظ القرءان ولا يحتاج في هذا الى جلب نصوص الفتاوى المنوطة بهذا الحكم الذي لا شك فيه عند من خالط الفقهاء وسمع مقالاتهم المحررة في هذا الموضوع وهو مسلم لدى من يتحقق بما هو مشروع وقد اشبع القول فيه محل ولدنا البار العلامة مفخرة شنجيط في بني علي الشيخ سيدي محمد

عال العلوى فى تاليفه البرهان فى اجابة هذا السوال الذى نشر على اعمدة جريدة الزهرة تحت عنوان : (ابن حماة القرءان) ونقل عن محمد قال ابن بال العلوى قوله

ومن يقل ان الصلاة اكثر أجراً من القرءان لا يكفر
اذ كثرة الاجور لا تستلزم الافضيلة كما قد يعلم
مما حكاه النووى وابن حجر فى الفتح أيضا نص ذلك ذكر

ثم قال وانما هو من قبيل فضائل الاعمال التى تذكر ترغيبا فى فعل الخير فقد قال المواق فى سنن المهتدين عازيا للبرزلى ما نصه الفضائل والترغيبات تنقل على غير الوجه الذى تنقل عليه الاحكام لما فى ذلك من الاستيناس فى الترغيب على الطاعة والاعانة فى النفس لكى يحصل لها شيء من أجرها وهذا اذا شهد الشرع باعتبار جنسه وليس فى الاصول ما يخالفه وهذا كله جائز وقد فعله جماعة فى فضائل اعمال اليوم والليلة وما يقال عند الاحوال العارضة وعلى اعضاء الوضوء وغير ذلك من احزاب الفضلاء كحزب أبى طالب وحزب الغزالى وهذا كله ما لم يصادم قاعدة من قواعد الشرع فهو حسن لانه يدل على الخير وعلى المثابرة عليه حتى يصير ذلك عادة ولا يعتقد كون ذلك فرضا بل هو حسن لانه يؤدى الى محبة العبادة والانقطاع الى الله وما أدى من الوسائل الى الطاعة فهو طاعة ه واليه أشرت بقولى

والبرزلي استحسن كل ذكر غير مخالف لما فى الذكر
وما من الفضل لديهم يوثر فيه من الترغيب ليس ينكر
لانه من المنشطات على العبادة بلا افتيات،

واذا كانت الاذكار لكل فرد منها ثواب خاص فلا معنى لادعاء كون ذكر فضلها فيه دعاية ضد غيره مثل ما ادعاه هذا المنتقد هنا بلا موجب للانتقاد